
حكايات الفكاهة والحكمة لايسوب
الذئب والحمل

حكاية الفكاهة والحكمة
للفيلسوف إيسوب

١

الذّئبُ والحَمَل

وحكايات أخرى

ترجمة

مصطفى السّقا — سعيد جودة السحار

الناشر
مكتبة مصر
٣ شارع كامل صدقي - الفجالة

فهرست

١ ـ الأسد والفأرة

نام أَسَد ، فجرتْ فأرةٌ على وجهه ، فهبَّ من نومِه مُغضَبا ، وأَمسك بها ، وهمَّ أَن يقتُلها .

فتضرعتْ إِليه ، وقالت : لو وهبتَ لى حياتى ، فإِنى واثقة أن أَردَّ إِليك إِحسانك إِلىّ . فتبسَّمَ الأَسدُ ساخرا من قولِها ، وأَطلق سَراحَها .

ولم يمض غيرُ قليل حتى وقع الأَسدُ فى حِبالةٍ نصبها له الصيادون ، فشدوه بحبالٍ متينة إِلى الأَرض ، ودوّى زئيرُه فى الأَجَمة ، فعرفَتِ الفأْرةُ أَنّ مكروهًا نزل به ، فأَقبلتْ تجرى ، وأَخذت تقرضُ الحبالَ بأَسنانِها حتى خلّصَتْه ، ثم قالت له : لقد سخِرتَ منى يومَ زعمتُ لكَ أَنّى أَستطيعُ مساعدتَك ، غيرَ متوقّع أَن تنالَ من مثلى جزاءً على معروفكِ ؛ وها أَنتَ ذا ترى أَنّ فأْرةً

صغيرةً مثلى ؛ تستطيعُ أن تُسدِىَ الجميلَ إلى أسدٍ عظيم مِثلك .

* * *

ولا تحتقر كيدَ الصغيرِ فربما
تموتُ الأفاعى من سُمومِ العقاربِ
فقد هدَّ قِدما عرشَ بَلقيسَ هُدهدٌ
وخرَّب فأرٌ قبل ذا سدَّ مأربِ

٢ ـ الشيخ وأولاده

كان لرَجُلٍ شيخ عِدَّةُ أولاد ، وكانوا دائمًا مُتَنابِذين مختلفين ، وطالَمَا وَعَظَهم أبوهم ونصحهم ؛ فلما أَيِسَ من صلاحِهم ، أراد أن يُمثِّلَ لهم مساوئَ تفرُّقِهم واختلافِهم ، فأمرهم ذات يوم أن يُحضروا إليه حُزمةً

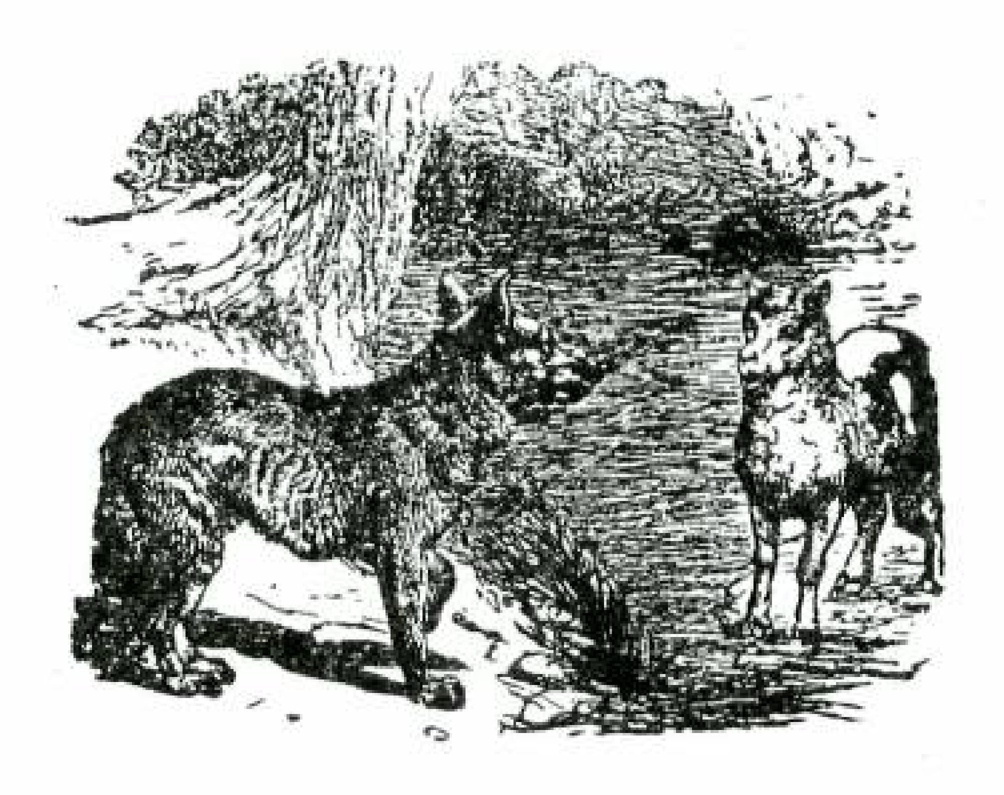
من العِصِيّ ، فلما أَحضروها ناولها واحدا بعد واحد منهم ، وطلب منه أَن يكسِرَها . فلم يقدرْ أَحدٌ مِنْهم على كسرِها .

ففكَّ الشيخُ الْحُزمة ، وأَخذ العِصِيَّ ، وفرَّقها عليهم ، فكسروها فى سهولة .

عندئذ قال لهم الشيخ : هذا مَثَلُكُم يا بَنِىّ : إِنِ اتَّحد رأْيُكم وتعاوَنْتم ، كنتم كهذه الْحُزمة لا يستطيعُ أَعداؤُكم أَن ينالوا منكم غَرَضا ، وإِن تفرقتم ، فإِنه يسهُل عليهم كسرُكُم كما تكسر هذه العِصِيّ .

إِنَّ القِداحَ إِذا اجتمعن فرامها
بالكسرِ ذو حَنَق لتكسَّرَ باليد
عزَّت فلم تُكسَر ، وإِن هى بُدِّدَتْ
فالوهْنُ والتكسيرُ للمتبدد

٣ ـ الذئب والحمل



شَرَدَ حَمَلٌ من قطيع غنم ، فلَقِيهُ ذئْب ، وأَراد أَن يَتَجَنَّى عليه ذَنْبًا يَكْسِبُه حَقًّا فى قتله ، فقال له : يا هذا ! إنك شتمتنى فى العام الماضى . فأَجاب الْحَمَلُ فى صوتٍ حزين : إِنى لم أَكن وُلِدْتُ فى العام

الماضى . فقال الذئب : وأَنتَ الآنّ ترتع فى كَلَئى . فقال الحَمَل : إننى لما آكلِ العُشبَ يا سيِّدى . فقال الذئب : وها أَنت ذا تَشرَبُ من بئرى . فقال الحمل : وإِننى لم أَشْرَب الماءَ قَطّ ؛ فإِنَّ طعامى وشرابى لا يزالان من لبن أُمِّى .

فوثب عليه الذئبُ وافترسه وهو يقول :

أَما بعدُ ، فإِننى لَنْ أَبْقَى بغَيْرِ عَشَاءٍ ، ولو أَبْطَلْتَ كلَّ حُجَجى .

* الظلمُ من شَيمِ النُّفوس ؛ ولا يَعدَمُ الظالمُ حُجةً لتبرير ظلمِه .

٤ ـ الخفاش وابن عرس

سقط خُفّاشٌ على الأَرض ، فأَمسك به ابنُ عِرْس ، وأَراد أَن يقتُلَه ، فتضرَّعَ إِليه أَن يُبْقِىَ على حياته .

فرفض ابنُ عِرْس ، وقال : كيْفَ أترُكُك وأنا عدُوٌّ الطيورِ جميعا ؟ فأكّدَ له الْخُفّاشُ أنّه من الفِئران ، وليسَ من الطَّيْر ؛ فأطلقَهُ ابنُ عِرْس ، وسَلِمَتْ له حياتُه .

وبعد قليل سقط الْخُفاشُ ثانِيةً على الأَرض ، فأمسك به ابنُ عِرْسٍ آخر ، وهمَّ أن يأْكُلَه ، فتضرَّع إليه كذلك أن يُطْلِقَهُ ، فقال ابنُ عرس : كيفَ أترُكُك وأنا عدُوٌّ الفِئرانِ كلِّها ؟ فحلَفَ له الخفّاشُ أنه ليس فأْرة ، إنما هو خُفّاش . فَخلّى سبيلَه ، وسَلِمَتْ له حياتُه مَرَّةً أُخرى .

* من الحكمة أَن تدورَ مع الزَّمانِ كَيْفَما دار ، وأَن تلبَس لكلِّ حالةٍ ثوبا يلائمها .

* * *

الِبَسْ لكـل حالـةٍ لَبوسَهـا

إِمـا نعيمَهـا وإِمـا بوسَهـا

* * *

يومـًا يمـانٍ إذا لاقيتُ ذا يمنٍ

وإِن وجدت معدِّيـا فعدنانى

٥ ـ الحمـار والجنـادب

سَمِع حِمَارٌ صريرَ الجنادب ، فطَرِبَ له كثيرا ورَغِبَ فى أَن يكونَ له مثلُ أَنغامِها الرَّقيقة ، فسأَلَها أَىَّ طعام تأْكل ، فيمنحها تلك الأَصواتَ الجميلة ؟ فأَجابته ضاحكة : إِنها تأْكلُ النَّدَى .

فعزم الحمارُ أَلا يأْكلَ غيرَ النّدى ، ولَمْ يلبثْ أَنْ مات جوعا .

٦ ـ الذئب والكركى

وقفتْ عظْمة فى حلقِ ذئب ، فاستأْجرَ كركِيًّا بأَجر كبير ، ليُدخلَ رأْسَه فى حَلْقِه ، وينتزعَ العظْمةَ منه . فلما استخرجَ الكُركِيُّ العظمة ، طالب الذئبَ بالأَجر ، فكَشَرَ الذئبُ عن أنيابه وقال له : يا هذا ، لا ريبَ



أَنَّكَ قد أخذتَ أَجرا حسنا على صنيعك ؛ أَلم يَكْفِكَ أن يَخرُجَ رأْسُكَ سالِما من بين فكَّىْ ذئب ؟

* إِن صنعتَ الجميلَ مع الأَشرار ، فلا تنتظِرْ عليه أَجرا ، يكفيكَ أَلاّ يُقابلوا إِحسانَك بالإساءَة .

* * *

ومن يصنَع المعروفَ فى غير أَهله
يكنْ حمدُه ذما عليه ويندم

* * *

إِذا أنت اكرمتَ الكريمَ ملكتَه
وإِن أنت أَكرمتَ اللئيمَ تمرّدا

٧ ـ الفحم والقصار

كان فحّامٌ يصنعُ الفحم فى بيته ، فقابل ذات يومٍ صديقا له قصَّارا يُبيِّض الثياب وطلب منه أَن يجىءَ

إليه ، ليعيشا مَعًا ، وقال له : إِنَّ من فائدتِنا أَن نتجاور ، لتخف مؤونةُ الحياةِ علينا .

فأَجابه القصّار : يلوحُ لى أن هذا التدبيرَ أنفع الأَشياءِ لك ، وأَضرها علىّ ؛ فإِنَّ كلَّ ما أُبيِّضه من الثياب ، سَرعان ما يُسوِّده دُخان فحمِك .

* لا يجتمع الضدان .

* شبيهُ الشيءِ مُنجذبٌ إِليه .

٨ ـ الغلام صائد الجراد

خرج غلامٌ يصطادُ الجراد ، فجمع كثيرا منه . ثم إِنه رأى عقربا ، فحَسِبها جرادة ، فمدَّ يدَه ليأخذَها ، فشالتِ العقربُ بذنبِها ، وقالتْ له : لو لمستَنى يا

صاحبى ، لَكُنتَ جَديرا أَن تفْقِدَنى من ساعتك ، وتَفقِدَ كلَّ ما جمعتَ من الجرادِ طولَ يومِك .

* * *

قدِّرْ لرجلِك قبل الخَطوِ موضِعَها

فمن علا زَلَقا عن غِرَّةٍ زَلجا

٩ ـ النمل والصرصور

كان جماعة من النَّملِ يشتغلن فى يوم من أَيَّامِ الشِّتاءِ بتجفيف حَبٍّ جمعنَه فى زمنِ الصَّيف ، فمرَّ بهنَّ صُرصورٌ يكاد يموتُ من الجوع ، ورجا منهنَّ أَن يتفضَّلْن عليه ببعض الطَّعام ؛ فسأَلنَه : لماذا لم تَدَّخِرْ فى زمن الصَّيف طعاما للشتاءِ ؟ فأَجابهن : لم يكن عندى وقتٌ لذلك ، فقد أَمضيتُ أَيَّامى كلَّها فى الغِناءِ .

فقلن مُستَهزئات : إذا كان تدبيرُك قضى أن تُضيِّعَ الصَّيْفَ كلّه فى الغِناء ، فأنتَ جدِيرٌ أن ترقُصَ من الجوع فى الشِّتاء .

* الصيفَ ضيَّعتِ اللبن .

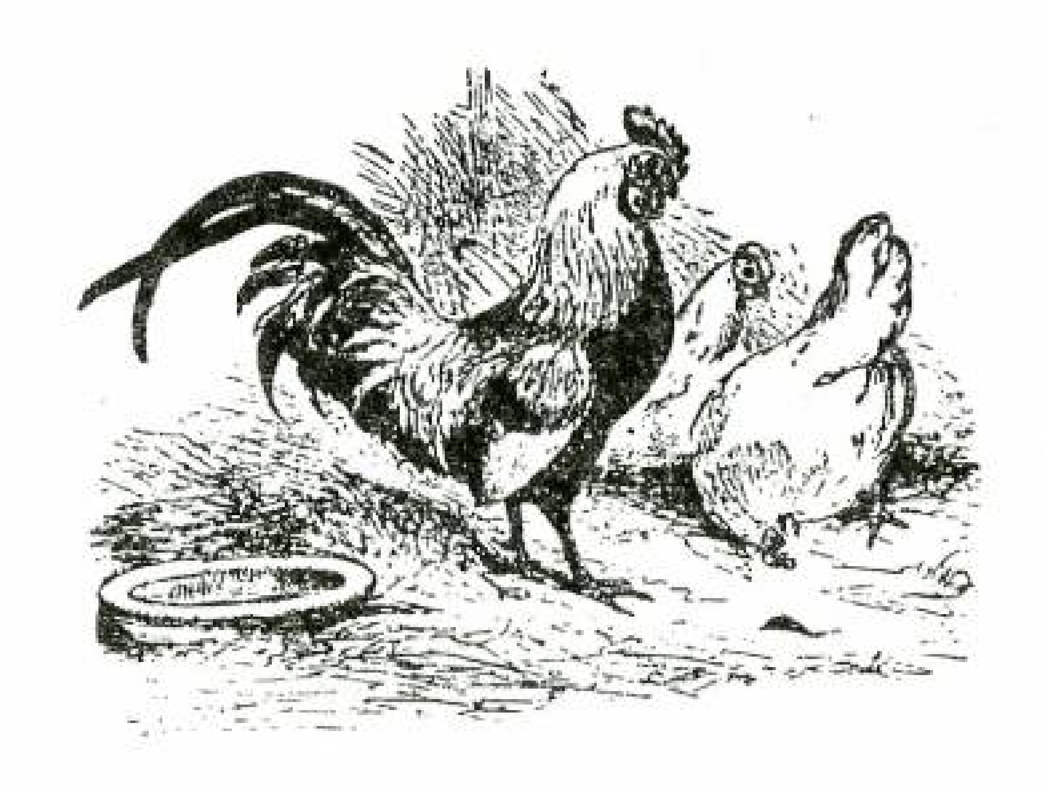
* * *

إذا أنت لم تزرعْ وأبصرتَ حاصدا
ندِمتَ على التفريطِ فى زمنِ البَذْرِ

١٠ ـ الديك واللؤلؤة

كان ديكٌ يَنْبشُ الأرض ، يبحثُ عن غذاءٍ له ولدَجاجاته فعثر على دُرّةٍ نفيسة ؛ فقال :

* لو أنَّ صاحبَكِ عثر عليكِ دونى ، لأخَذَكِ ووضعك فى المكان الذى يليقُ بك ؛ أمّا أنا فلا أرَبَ لى فيك ،



فإنَّ حبَّة شعيرٍ واحـدَة ، خيرٌ عنـدى مـن لآلِـئ العـالَمِ كلّها .

* * *

* ورُبَّ سلاحٍ عند من لا يقاتل .

١١ ـ مملكة الأسد

كان أسدٌ مَلِكا على جميع الحيوانات ، إنسيِّها ووحشيِّها ، ولم يكن جبّارا فى مَمْلَكته ، ولا ظالما فى رعِيته ، وإنَّما كان عادِلا رحيما ، كأحسن ما يكونُ الملوك . وقد أَصْدَرَ فى أثناءِ حُكْمِهِ دعوةً مَلَكية ، لمؤتَمَرٍ عامٍ ، يحضره كلُّ الحيوانِ والطيرِ ووضعَ ميثاقا لِعالَمٍ جديد ، يعيشُ فيه الذّئبُ مع الحَمَل ، والفَهْدُ مع الجَدْى ، والنّمِرُ مع الوَعِل ، والكلبُ مع الأَرنب ، فى سلام ووئام .

فقالت الأَرنب : طالما تمنّيتُ أن أَشْهَدَ ذلك اليوم ، الذى يأخُذُ فيه الضعيفُ مكانَهُ إلى جانِبِ القويّ ، يَخْفُق عليهما عَلَمُ الأَمَانِ والسَّلام .

* * *

لى فيكَ حـين بدا سناكَ وأَشرقا

أَمـلٌ سأَلـتُ اللهَ أَن يتحقّقـا

١٢ ـ الصائـد الزمـار

ذهب صيَّادٌ مُولَعٌ بالموسيقَى إِلى شاطِئِ بَحْـر ، ومعـه مِزمارُهُ وشباكُه ؛ فوقَفَ على صخْـرةٍ ناتِئـة ، ووضـع شبكتَه بأَسفلِ الصّخرة ، وزَمّرَ بِمزمارِه طويلا ، مُؤمِّلاً أَن ينجذب السَّمكُ بأَنغامِه ، فيرقُصَ ويثِبَ مـن نفسِـه فى الشّبكة .

ولّمـا طـال انتظـارُه ولم يصِـدْ شيئا ، وضـع مِزمـارَه جانبا ، وأَلقَى الشّبَكَة فى الماء ، فصادتْ سَمَكا كثيرا ؛ فلما رآهُ يقفِزُ فى الشّبَكَةِ على الصخـرة ، قـال : أَيتُهـا المخلوقاتُ المُعانِدَة ، عندما زَمّرْتُ لكُـنّ ، لم تُـرِدْنَ أَن

ترقُصْن ، والآن بَعْدَ أن أَمسكتُ عنِ الزَّمر ، ترقُصْنَ فى حُبور !

* * *

وما طلبُ المعيشةِ بالتَّمنى

ولكن أَلقِ دَلوكَ فى الدِّلاءِ

١٣ ـ الأرنب والسلحفاة

عيَّرتْ أرنبٌ يوما سُلَحْفاةً بقِصَرِ يديها ورجليها ، وبُطْءِ حركَتِها ؛ فضَحِكَتِ السُّلحفاةُ وقالت : هلمَّ نتسابق ، فإنكِ إنْ كُنتِ سريعةَ القفز كالرّيح ، فإنّى جديرةٌ أَن أَبُزَّكِ فى السِّباق . فقبلتِ الأَرنبُ ذلك ، لأَنَّها اعتقدت أَنَّ كلامَ السُّلَحْفاةِ بعيدُ الوقوع . واتَّفقنا على أَن يُحَدِّدَ لهما الثّعلبُ مدَى السِّباق وغايَته . وفى



اليومِ الموعود ، انطلقتا معًا ، فلم تَتَوانَ السُّلحفاةُ لحظةً عن المسِير ، وسارتْ نحوَ الغايةِ فى زحْفٍ بطىء ولكنه دائب ؛ أَما الأَرنبُ فلِثقتِها بسُرْعتِها ، لم تهتمّ بالسباقِ كبيرَ اهتِمام ، واضْطجَعَتْ على جانِب الطريق ، وغلبها النومُ فنامت . فلما استيقظت من نومِها ،

أَخذت تقفزُ بكلِّ قُواها ، ولكنها وجدتِ السُّلَحفاةَ قد أَدْرَكتِ الغاية ، ونامتْ مُستريحةً بعدَ كدِّها .

١٤ ـ المسافر وكلبه

عَزَمَ رَجُلٌ على السَّفر ، فرأَى كلبَه واقِفا عندَ البـاب يَتَمطَّى ويتثاب . فسأَله فى غضب : لِم تقِفُ فاغرًا فاكَ هكذا ؟ كل شيءٍ مستْعدٌّ غيرَك . هلمَّ معى بسـرعة . فَبَصْبَصَ الكلبُ بذَنَبِه ، وأَجاب : إِنَّنى يـا سيِّدى تـامُّ الأُهبَة ، وإِيَّاكَ أَنتظر .

* ربما نسب المتوانى الكسلَ إِلى من هو أَنشط منه .

* * *

رمتنى بدائها وانسلَّتْ .

١٥ ـ هرقل[1] والحوذى

كان حُوذِىٌّ يقودُ عَرَبَةً فى طريقٍ من طُرُقِ الرِّيف ، فغاصت عَجَلاتُها فى حُفْرة ، فوقف الحوذىُّ ينظر إلى العربةِ دهِشا حائرا ، لا يُبدى حراكا ، غيرَ صَيحات عالية ، يدعُو بها هِرَقْلَ ليُساعِدَه .

ويُقالُ إنَّ هِرَقْلَ اِسْتجابَ لَه ، وخاطَبَه بقوْله : أيُّها الرَّجل ، اِدفع العجلَة بكَتِفَيْك ، واستَحِثَّ ثورَيْك ، وإيَّاكَ أنْ تدعوَنى لمساعدَتِك ، قبلَ أن تبذُلَ ما فى وُسعِك ، لمساعدةِ نفسك ، وإلاَّ فاعلم أنى لن أُجيبَ دعوتَك إذا دعَوْتَنى بعدَ هذه .

* * *

اسعَ يا عبدى ، وأنا معك .

---

(١) إله القوة عند الإغريق القدماء .

١٦ ـ الكلب والخيال



عَبَرَ كَلبٌ فوقَ قنطرة ، وفى فمِه قطعةُ لحم ، فرأى خيالَه فى الماء ، فحسِبَهُ كلبًا آخر فى فمِه قطعةُ لحمٍ أكبرُ من التى معه ، فترك قطعتَه ، وانقضَّ على الكلبِ الآخر ، ليأْخذ القطعةَ الكبيرةَ منه . فخسِر القطعتين

جميعا : خسِر التى فى فمه ، لأَنها ذهبتْ فى الماءِ ضَياعـا. وخسِر التى رآها فى الماء ، لأَنها لم تكن إِلا خيالا .

* * *

القناعةُ بما فى يدِك خيرٌ من التطلُّع إِلى ما فى يدِ غيرِك.

١٧ ـ الخـلد وأمـه

قال خُلْد ، وهو حيوانٌ يشبه الفأْرةَ وليس له عينان ، لأُمِّه ذاتَ يوم : أَنا واثقٌ يا أُمى أَنّى أَستطيعُ أَن أُبصِرَ الأَشياء . فوضعتْ أُمُّهُ أَمامَه بعضَ فصوص من اللُّبان ، لتُبيِّنَ له خطأَه ، وسأَلَتْه : ما هذه ؟ فقال الخُلْد ؛ هذه حصاة . فصاحت أُمُّه قائلة : يا بُنىّ ، إِنى لا أَخشى أَن تكون فقدتَ النظرَ وحدَه ، بل أَن تكونَ فقدتَ النَّظرَ والشمَّ جميعا .

* * *

لكل من يدَّعى بما ليس فيهِ كذَّبتْه شواهدُ الإِمتحان

١٨ ـ العصفور والغراب

تناظَرَ عُصفورٌ وغرابٌ أيهما أَحسنُ ريشاً ؟ فحسمَ الغرابُ النِّزاعَ بقولِه : إنَّ ريشكَ جميلُ المنظرِ في الرَّبيع ، ولكنّ ريشي يقيني من بردِ الشِّتاء .

* إن أَصدقاءَ الرخاء ، ليس لهم عند الشدَّة غَناء .

* * *

إن أَخاكَ الحقَّ من يسعى معكْ
ومن يضرُّ نفسه لينفعكْ
ومن إذا ريبُ الزمان صدَعكْ
شتَّت شملَ نفسِه ليجمعكْ

١٩ ـ الفلاح والثعبان

وجد فلاحٌ فى زَمَنِ الشتاء ثُعبانا يابسا مُتَقَبِّضا من شِدَّةِ البرْد ، فأَخذتْهُ الشفقةُ عليه ، فتناوَلَه من الأَرض ، ووضعه فى جيب قميصه ؛ فلما أَحَسَّ الثعبانُ الدِّفْءَ دبَّتْ فيه الحياة ، وتنبهتْ غرائزُه الوحشية ، فعضَّ الفلاحَ الذى أَحسن إِليه ونفث فيه من سَمِّه .

فقال الرجلُ وهو يلفظُ آخِرَ أَنفاسه : لقد نلتُ جزائى ، لأَنى مَنحْتُ المعروفَ من ليْسَ لَهُ بأَهْل .

* * *

ومن يصنع المعروف فى غيرِ أَهلِه
يكنْ حمدُه ذما عليهِ ويندمِ

٢٠ ــ الراعى والعجل المفقود

كان راعٍ يَسْرَحُ قطيعا من البقر فى أَجَمة ، فضل عجلٌ منها ؛ وبحث عنه الراعى طويلا ، فلم يقف له على عين ولاَ أَثَر ، فَنَذَر إنْ هو عرَف اللّص الذى سرقَ العِجل ، أَن يُقدِّم حَمَلا قُربانا لآلهةِ الغابة .

وبعدَ قليل علا رباوَةً من الأَرض ، فرأى أَسَدًا يأْكُل العِجْلَ فى أَسفلِها ، فملأَه الذُّعر ، ورفع وجْهه ويديهِ إلى السماء ، وقال : كنتُ قد نذرْتُ حَمَلا قُربانا لآلهة الغابة ، إن عَرَفتُ اللّصَّ الذى سرق العجل ، والآن إذ عرفته ، أُضيفُ عن طيب نفسٍ إلى ذلك العجل ثورا كبيرا ، إنْ نجوتُ بنفسى .

* إذا سلمتْ نفوسُنا من الأَحداث ، فكلُّ مفقودٍ هيِّنٌ وإِن كان عظيما .

* * *

« كلُّ مصيبةٍ تخطَّأَتكَ جَلَل[1] ، ما لم تُدنِ الأَجَل ، وتقطع الأَمل ؛ وإِن حادثًا أَلَمَّ بك ، فاستبدَّ بأَقلّك ، وصفح عن أَكثرك ، لمن أَجلِّ النِعم عليك » .

٢١ ـ الفلاح واللقلق

نصَبَ فلاحٌ شبكةً فى أَرضِه ، وكان قد حرثَها وأَلقى فيها البَذْر ، فوقع بعضُ الكراكِيِّ على الحَبِّ يلتقطنه ، فعلِق فى الشبكةِ عددٌ منهن ، وعلِق معهن لَقْلَقٌ أَيضا ، وانكسرت فى الشبكةِ ساقه ، فأَخذ يتضرعُ إِلى الفلاح أَن يُبقِىَ على حياتهِ ، ويقول :

(١) هينة .

أتضرَّعُ إليك يا سيدى أن تُخلِّصَنى وتُخْلىَ سبيلى هذه المرة ، وكفى بساقىَ المكسورةِ باعثا لشفقتِك .

على أنّى مع ما ترى لستُ كُرْكيا ، وإنما أنا لَقْلق حسنُ الخُلُق . ألا ترى كيف أبَرُّ والِدىّ ، وأخْفِضُ لهما جناحَ الذُّلِّ من الرَّحمة !

وانظرْ كذلك إلى ريشى ، فإنه لا يُشبه ريشَ الكراكيِّ بحال .

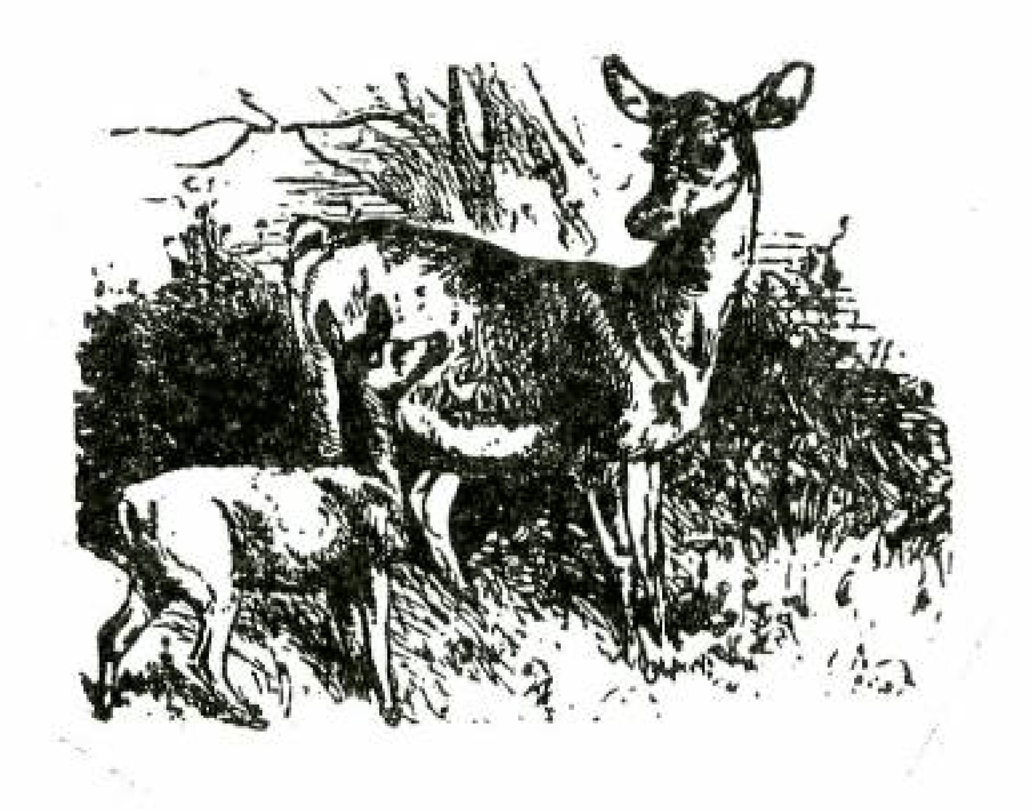
فضحِك الفلاحُ مِلْءَ فيهِ وقال : ربما كان ما تَزْعُمُهُ صحيحا ، ولكنى لا أعرِفُ إلا أنّى ضبطتُك مع هؤلاءِ اللّصوص ، فلا بدَّ أن أُورِدَك مواردَ الهلاك معهن .

* من وضع نفسَه فى مواضعِ التُّهَم ، فلا يلومنَّ من أساءَ به الظنّ .

* * *

ليسَ شيءٌ أدلَّ على شيء ، ولا الدُّخانُ على النّار ، من الصَّديقِ على الصّديق .

٢٢ ـ الغزال وأمه



قال غزالٌ صغيرٌ لأُمّه ذاتَ يوم : يا أُمّاه ، إنكِ أضخمُ من الكلبِ جثّة ، وأسرعُ منه عَدوا ، وأصبَرُ

على الجرى ، وإِنَّ لكِ قرنينِ تدفعين بهما عن نفسِك ؛ فما بالكِ يا أُماهُ تفْرَقين فَرَقا شديدا من الكلاب ؟

فابتسمتْ أُمُّهُ وقالت : إِننى أعرِفُ يا ولدى أَنَّ كلَّ ما قلتَه حق ، ولكننى لا أكادُ أسمَعُ نُباحَ كلبٍ واحد ، حتى تخورَ قُواى ، وأُسلِمَ ساقيَّ للريح .

* إِن الجبانَ القلبِ لا تكسبُه الشجاعةَ قوةُ الحُجَج .

٢٣ ـ بين شجرتى رمان وتفاح وعوسجة

تنازعت شجرتا رُمَّانٍ وتفاح أيُّهما أجمل ؛ فلما بلغ الجَدَلُ بينهما مَبْلَغَه ، رفعتْ عَوْسَجَةٌ من سياج قريب صوتَها ، وقالت فى صوت المفاخِرِ المُدِلِّ بنفسه : هلاَّ كففتُما يا صديقَتىَّ العزيزتين ، فى حَضْرَتىِ على الأَقَل ، عنْ هذه المناقشات المملوءةِ بالغرور ؟

* * *

رحِم الله أمرأً عرَف قدرَ نفسِه .

٢٤ ـ تمخض الجبل

اضطرب الجبلُ مرَّةً اضطرابا عنيفا ، فسُمعتْ له أنّاتٌ وصرَخات عالية ، ففَزِعَ النَّاسُ من كلِّ حَدَبٍ وصَوب ، يَتَبيَّنون جَلِيَّةَ الأَمر ؛ فبينما هم مُتجمِّعون ،

يترقَّبون فى وَجَلٍ حدوثَ خَطْب مُرَوِّع ، إذ انفرجَ الجبلُ عن فأْر صغير .

* لا تكثر الضَّجيج فى توافه الأُمور .

٢٥ ـ الدب والثعلب

وقف دب يباهى بحُبِّه للخير ، فقال إنَّه أكثرُ الحيوانات شفقةً على الإنسان ، وإنَّه يُضمرُ له أعظمَ الاحترام ؛ ودليلُه على ذلك أنَّه لا يقربُ جثتَه إذا مات .

وسَمعَ ثعلبٌ هذا الكلام ، فقالَ للدُّب مبتسما : ليتكَ أكلْتَهُ ميتا ، وتركتَه حيّا .

* * *

قولٌ كالعَسَل ، وفِعلٌ كالأَسَل .